



# IDN – IN DEPTH NEWS

Analysis That Matters

## الولايات المتحدة الأمريكية الفوائد الأمنية للقضاء على الأسلحة النووية

كتبه بقلم فريدريك ماتيس - إندبيث نيوز  
أنابوليس، الولايات المتحدة (إندبيث نيوز) - يدعو التخوف الشديد من برنامج إيران النووي للتمتع في السبب النهائي وراء كافة التهديدات المتعلقة بالأسلحة النووية، ألا وهو عدم وجود حظر عالمي على الأسلحة النووية.

وعندما نتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، نجد أن الفوائد الأمنية للقضاء على الأسلحة النووية هي كما يلي -مع التسليم بأن جميع الدول قد إنضمت الى معاهدة حظر الأسلحة النووية قبل أن يدخل حيز النفاذ، وأن التفيتش على الأسلحة النووية ينطبق في جميع أنحاء العالم، وأنه قبل التوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية لا بد للدول من الإنضمام الكامل لمعاهدات حظر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية الحالية: إتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية 1993، وإتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية 1972:-

أولاً، لن تواجه الولايات المتحدة خطر حصول الإرهابيين على أسلحة نووية من ترسانة دولة. فمن شأن أي تفجير إرهابي نووي أن يحدث آثاراً كارثية بعيدة المدى. ومن ثم، وفي إطار القضاء على الأسلحة النووية، لن يتمكن الإرهابيون من امتلاك الرؤوس الحربية النووية التابعة لأي دولة، سواء عن طريق السرقة أو غيرها من الوسائل.

والسبيل الآخر المتوفر حالياً، والذي يمكن الإرهابيين من امتلاك السلاح النووي عن طريق السرقة أو غيرها من الوسائل، يكون عبر الحصول على ما يقارب 100 رطل من اليورانيوم المخصب فعلاً لحوالي 90 في المئة نظير اليورانيوم-235 ، ومن ثم صنع سلاح نووي بسيط نسبياً "كالبندقية". (التخصيب الفعلي لليورانيوم من قبل الإرهابيين لأسلحة من هذا القبيل هو احتمال بعيد جداً، حتى بمساعدة من العلماء والفنيين المارقين).

ومع ذلك، يمكن قطع الطريق أمام هذه الوسائل المحتملة لامتلاك الإرهابيين السلاح النووي -وذلك إذا تطلب حظر الأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم وقف استخدام اليورانيوم عالي التخصيب (أي في بعض المفاعلات المنتجة له سواء في البحرية أو لأغراض الأبحاث وإنتاج النظائر المشعة)، ويتطلب تخفيف مخزونات اليورانيوم العالي التخصيب ليصبح يورانيوم منخفض التخصيب لا يمكن استخدامه في مجالات الأسلحة.

وفي ظل حظر الأسلحة النووية المقنن بالكامل، سوف تتواجد كميات كبيرة من البلوتونيوم على الأرجح، وهي أيضاً قابلة للاستخدام في الأسلحة النووية. ومع ذلك، لن يؤدي ذلك للقلق من خطر حصول الإرهابيين على سلاح نووي حتى اذا تمكنوا من الحصول على البلوتونيوم بطريقة أو بأخرى، وذلك لأن الهندسة المعقدة لسلاح " الانفجار الداخلي" -المطلوب عند استخدام البلوتونيوم بسبب مستواه من الانبعاثات النيوترونية - هي خارج التصور الواقعي للإمكانيات الموجودة لدى الموظفين والموارد التكنولوجية حتى لأكثر الإرهابيين تمويلاً. (يمكن استخدام البلوتونيوم لقبلة إشعاعية أو قنبلة "قدره"، ولكنها لن تكون نووية فعلاً، أي لن تحقق انفجار الانشطار).



# IDN - IN DEPTH NEWS

Analysis That Matters

ولتلخيص المسألة المتعلقة بالإرهاب النووي والولايات المتحدة: القضاء على الأسلحة النووية وحظرها في جميع أنحاء العالم، وتقنين تخفيف مخزونات اليورانيوم العالي التخصيب ليصبح يورانيوم منخفض التخصيب، سوف يحرر الولايات المتحدة من خطر إمتلاك الإرهابيين لسلح نووي من ترسانة الدولة، أو الحصول على اليورانيوم العالي التخصيب لصنع سلاح نووي بسيط نسبياً "كالبندقية". (و"بسيط" لا يعني عدم وجود القوة التدميرية، فقد كان السلاح النووي الذي ضرب هيروشيما من هذا النوع، وهذه تسميته لأن كميات اليورانيوم تشكل معاً كتلة حرجة جداً عندما توضع في وعاء يشبه فوهة البندقية).

والفائدة الثانية للحظر النووي التي ستجنيها الولايات المتحدة الأمريكية هي تحريرها من خطر محتمل لشن هجوم نووي من قبل نظام أو زعيم دولة متعصب أو مختل عقلياً. وفي حال عدم وجود أسلحة نووية، لا يمكن إطلاق أي منها تحت تأثير الجنون أو الحماسة (أو الانتقام أو اليأس).

أما الفائدة الثالثة، فإن احتمال "الإذار الكاذب" بشأن خطر اطلاق صواريخ نووية ضد الولايات المتحدة سوف يتلاشى أخيراً. ويرتبط هذا الخطر الحالي في المقام الأول بمئات الرؤوس النووية الأميركية والروسية -التي لا تزال في حالة التأهب القصوى- على الرغم من كونها أقل من اعدادها أثناء الحرب الباردة.

في عام 1995 أبلغت الولايات المتحدة روسيا مسبقاً عن إطلاقها لصاروخ أبحاث، لكن تلك الرسالة لم تصل للقنوات المعنية وكان الرئيس بورييس يلتسين على بعد دقائق من تفعيل استجابة نووية روسية. وهذا يوضح أن النظم والبشر قد يفشلون، ولكن القضاء على الأسلحة النووية من شأنه أن يريح شعب الولايات المتحدة الأمريكية (وروسيا) من احتمال "الإذار الكاذب" لإطلاق الصواريخ النووية.

أما الفائدة الرابعة لفرض حظر الأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم، فهو انهاء ما يسبب مشاكل للسياسة الخارجية الأميركية وما قد يصاحب ذلك من كوارث محتملة. عندئذ لن تشكل إيران تهديداً له مصداقية في مجال حصولها على الأسلحة النووية، وهذا لأن إيران وجميع الدول ستكون خاضعة لتطبيق معاهدة لإلغاء السلاح النووي، تتميز بجوانبها الجيوسياسية والقانونية والنفسية والمعنوية التي لم يسبق لها مثيل، وتشمل جميع الدول على قدم المساواة، وتخلص جميع الدول والشعوب من التهديدات النووية الحالية، وتطبق التفقيش والتحقق في جميع أنحاء العالم. (إيران، من جانبها، ايدت منذ زمن طويل القضاء على الأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم في الوقت الذي انتقدت فيه الترسانات الحالية للدول التي تمتلك أسلحة نووية).

وبالطبع، هناك توقعات مؤكدة بحدوث عاصفة من الإدانات والشجب الدولي لأي دولة تخالف المعاهدة، مما سيشكل جدار ردع قوي ضد أي ميل لإنتهاكها - ولا سيما في ضوء انضمام جميع الدول للمعاهدة قبل دخولها حيز النفاذ.

وخامساً، سيتلاشى التهديد باستخدام أي سلاح كيميائي أو بيولوجي من الدول المعادية للولايات المتحدة، وقد يصل إلى الصفر، ومع القوة الجيوسياسية وغيرها مما سبق ذكره (ويوصى باللجوء إليه) للالتزام بالحظر النووي المطلوب من الدول المنضمة لمعاهدات حظر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية الحالية قبل توقيعها على معاهدة حظر الأسلحة النووية. (معظم البلدان، بما فيها الولايات المتحدة وروسيا، هي بالفعل أطراف في اتفاقيتي حظر الأسلحة الكيميائية وحظر الأسلحة البيولوجية).



## IDN – IN DEPTH NEWS

Analysis That Matters

بالإضافة إلى ذلك، فإن وصول اتفاقيتي حظر الأسلحة الكيميائية وحظر الأسلحة البيولوجية إلى جميع أنحاء العالم سوف يقلل من احتمالات الاستخدام الإرهابي للأسلحة الكيميائية الحيوية ضد الولايات المتحدة ، وذلك بسبب القيود التي تفرضها هاتين الاتفاقيتين بشأن كمية وأنواع العناصر التي يمكن استخدامها في الأسلحة الكيميائية الحيوية، بالإضافة لعدم امتلاك أي دولة لعناصر "التسليح" الكيميائي الحيوي التي قد يتمكن الإرهابيون من الحصول عليها.

وستتواصل تهديدات "أسلحة الدمار الشامل" لأمن الولايات المتحدة وشعبها وخاصة النووي منها، على مستوى عالٍ غير مقبول حتى يتم حظر الأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم. ومن المرجح أن تصر الولايات المتحدة وبعض البلدان الأخرى على أن تدخل معاهدة القضاء على الأسلحة النووية حيز التنفيذ بعد إنضمام جميع دول العالم لها. فإن مجرد تقديم مثل هذه المعاهدة للتوقيع من جانب جميع الدول سيبيّن على الفور الفوائد الأمنية الحقيقية لإلغاء الأسلحة النووية في كل دول العالم. IDN-InDepthNews  
– January 2012

\* فريديريك ن. ماتيس هو مؤلف كتاب "حظر أسلحة الدمار الشامل":

\*Frederick N. Mattis is author of "Banning Weapons of Mass Destruction", pub.ABC-CLIO/Praeger Security International (ISBN: 978-0-313-36538-6